

جودة الحياة لدى الأسرى المحررين (المبعدين) إلى محافظات غزة
ضمن صفقة وفاء الأحرار وعلاقتها ببعض المتغيرات

الباحثة/

أسمهان العروقي

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة التعرف إلى مستوى جودة الحياة لدى الأسرى المحررين (المبعدين) إلى محافظات غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تبعاً للمتغيرات الآتية: (العمر، الحالة الاجتماعية قبل الاعتقال، المستوى التعليمي وقت الاعتقال، المستوى التعليمي بعد التحرر، عدد سنوات الاعتقال، عدد مرات الاعتقال، مدة الإبعاد، مكان الإقامة قبل الاعتقال، مستوى الدخل الشهري)، وقد تكونت عينة الدراسة من (131) أسيراً محرراً من الأسرى المحررين المبعدين من الضفة الغربية إلى محافظات غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار، وأسفرت نتائج الدراسة أن مستوى الشعور بجودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى محافظات غزة بلغ 66.6%، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى محافظات غزة تعزى لمتغير: (العمر، الحالة الاجتماعية قبل الاعتقال، المستوى التعليمي، عدد سنوات الاعتقال، مستوى الدخل الشهري). وتوصي الدراسة العمل على توفير حياة كريمة للأسرى المحررين بشكل عام، وللأسرى المبعدين بشكل خاص تتناسب مع حجم المعاناة والتضحية التي قدموها في سبيل الوطن.

Abstract

The study aimed to identify the feeling of The quality of life of the editors prisoners (deportees) in deal wafa Al Ahrar according to the following variables (age – martial status – Educational level now- the number of years of the prison (detention) – the level of monthly income). The study sample consisted of (131) released prisoners who were deported from the West Bank to the governorates of Gaza within the Wafaa Al-Ahrar deal. The study has cleared the following results: The level feeling of life quality of the deportees editors prisoners of Gaza strip is 66.6% . There are no statistically significant differences in the level of quality of life of the released prisoners deported to the Gaza Strip due to the variables: (age, marital status before arrest, Educational level, the number of years of the prison (detention), the level of monthly income.

The study recommends work to provide a decent life for the liberated prisoners in general, and for the deported prisoners in particular, commensurate with the extent of the suffering and sacrifice they made for the sake of the homeland.

المقدمة:

تعتبر قضية الأسرى الفلسطينيين القابعين في السجون والمعتقلات الإسرائيلية من أكثر القضايا حساسية على الساحة الفلسطينية، وستبقى هذه القضية مولدة للتوتر وقابلة للانفجار في أية لحظة حتى يتم الإفراج عن جميع الأسرى الفلسطينيين، فتجربة الأسرى الفلسطينيين في المعتقلات والسجون الإسرائيلية تجربة قاسية، فكل تجارب التضحية والصمود لا تخلو من الألم والمعاناة.

وفي فلسطين يسجل تاريخ القضية الفلسطينية اعتقال مئات آلاف المواطنين، ليس لهم ذنب سوى أنهم رفضوا الخنوع والانصياع في سياسة الاحتلال، فكان منهم الشهيد والجريح والقييد والمبعد، ليكون السجن في قاموس الفلسطينيين يحمل معاني عديدة لعل أولها الحرية والكرامة.

إن جودة الحياة لدى الأسرى المبعدين تعتمد على قدرة الأسير على تبني أسلوب حياة يشبع رغباته واحتياجاته، كما وتعني السعادة والرضا عن الذات والحياة الجديدة ودرجة إحساس الفرد بالتحسن المستمر في جميع الجوانب، والرقي في مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم للفرد، ومعرفة مدى رضا الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، خصوصاً أنهم في مجتمع يختلف عن المجتمع الذي تربوا فيه وعاشوا طفولتهم وشبابهم فيه، وإن كان الاختلاف بسيط كوننا نعيش القضية والمعاناة نفسها.

وترى (دحلان، 2001: 133): أن الأسرى الفلسطينيين هم مناضلون اختاروا بأنفسهم طريق النضال والكفاح وأسروا على خلفية هذا النضال، فهم مؤمنون بقضيتهم وعدالتها، ولا يتوانون في تقديم أنفسهم فداء لتلك القضية، وهذا ما يدفع بعضهم لمعاودة الطريق النضالي بعد خروجهم من المعتقل، في حين أن المعتقلين الآخرين فهم أسرى لجنود نظامية أسروا على خلفية تلك الحروب، فهم لم يذهبوا للحرب برغبتهم، والدليل على ذلك على سبيل المثال مدى المعارضة الشديدة للجنود الأميركيين للحرب التي خاضتها أمريكا ضد فيتنام حيث ملأت المظاهرات الشوارع، أما الأسرى الفلسطينيون فقد حوّلوا بيئة السجن إلى مدرسة، وكان أحد ردود الفعل الكيفية لدى هؤلاء الأسرى هو تحويل السجن إلى تجربة للنمو وتأكيد الذات، كما أن التزام هؤلاء الأسرى بهدف مثل حب الوطن والرفض المطلق للاستسلام كان من أهم الأسباب التي جعلتهم يتحملون الظروف السيئة في السجن.

ويسعى المجتمع الفلسطيني بكل طاقاته المدنية، الحكومية والشعبية، للعناية بالأسرى الفلسطينيين، وتقديم سبل العون والمساندة لهم في كافة المحافل والمناسبات، وتمثل قضية الأسرى والمعتقلين القضية المحورية والرئيسية على مستوى المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في المجتمع الفلسطيني؛ لأن الأسرى قضيتهم، قضية عادلة، يعانون ظلم السجان، ويرزخون تحت

ظلام السجن، وإن كانوا قد بذلوا الغالي والنفيس من أجل هذا الوطن المعطاء، حيث إنهم تركوا المال والولد والزوجة والأم، وتركوا العقارات والتجارات، من أجل الوطن الغالي، هذا الوطن الذي تربي على ترابه الأنبياء والرسول، فوطن عظيم يحتاج إلى شعب عظيم، يتولى أموره (الجرجاوي والهمص، 2014: 3).

حيث تعرض الأسرى الفلسطينيين للكثير من المعاناة، ومروا بالكثير من التجارب الصعبة التي تركت جروحاً بالغة الأثر في نفوسهم، ولأنهم عاشوا كثيراً من أيام سجنهم من العزل الانفرادي، وشعروا ولو للحظات أن السجن هو نهاية مطاف الحياة لديهم والذي ربما ولد لديهم مشاعر الاغتراب النفسي، وتسلبت هذه الدراسة الضوء على مستوى جودة الحياة لديهم خصوصاً بعد تحررهم وإبعادهم إلى محافظات غزة.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما مستوى جودة الحياة لدى الأسرى المحررين (المبعدين) إلى محافظات غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار؟

وينبثق من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأسرى المحررين المبعدين إلى محافظات غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار على مقياس جودة الحياة تعزى لمتغير (العمر، الحالة الاجتماعية قبل الاعتقال، المستوى التعليمي، عدد سنوات الاعتقال، مستوى الدخل الشهري).

فرضيات الدراسة:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى محافظات غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمتغير العمر.

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى محافظات غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية قبل الاعتقال.

3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى محافظات غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى محافظات غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمتغير عدد سنوات الاعتقال.

5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى محافظات غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمتغير مستوى الدخل الشهري.

أهداف الدراسة:

1. التعرف إلى مستوى جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى محافظات غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار.

2. بيان الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى محافظات غزة تعزى لمتغير: (العمر، الحالة الاجتماعية قبل الاعتقال، المستوى التعليمي، عدد سنوات الاعتقال، مستوى الدخل الشهري).

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

1. تكمن أهمية الدراسة في كونها تتناول شريحة من القادة الفلسطينيين المحررين الذين بذلوا الغالي والرخيص من أجل قضية عادلة، والذين لم ينالوا حظاً في الدراسات النفسية كثيراً-على حد علم الباحثة.

الأهمية التطبيقية:

1. معرفة ما يعانيه الأسرى المحررون خصوصاً المبعدين منهم لمحاولة دمجهم وتأهيلهم نفسياً واجتماعياً.

2. قد يفيد المهتمين في توظيف نتائج الدراسة إلى مجموعة من التوصيات من خلال توجيه ذات الاختصاص في اعداد البرامج التربوية والنفسية والارشادية والتوعية بشأن دمج الأسرى المحررين وتأهيلهم إلى الحياة.

مصطلحات الدراسة:

1- تعرف جودة الحياة اصطلاحاً:

يشير (عزب 2003) إلى أن جودة الحياة تعتبر مثلاً أعلى يصبو إليه كل فرد على أمل أن يحققه بشكل أو بآخر، ولكن لا ينجح في استكمال مكوناته أحد، فالكل يمكن أن يحقق درجة منه أو أخرى، ويضيف أيضاً: إن هذا المفهوم لا يرتبط في عمومته بثراء أو فقر ولا بعلم أو جهل، ولا بمنصب أو جاه، فقد ينعم بجانب وفير من جودة الحياة، فقير في كوخ بسيط ويحصل على قوت يومه بالكاد هو وأسرته، وقد يحرم منه ثري ذو حسب وجاه، وربما يمثل الشعور الداخلي بالأمن والاطمئنان والرضا عن الحياة وعن الذات وحب الناس، وتوثيق عُرى الصلة بالله يعتبر المكونات الأساسية التي تمثل معبراً إلى الشعور بجودة الحياة (عزب، 2003: 601).

2- تعرف جودة الحياة إجرائياً بأنها: شعور الأسير بالرضا والسعادة، وقدرته على إشباع حاجاته، ومدى رضاه عن حياته تتمثل فيما يلي (جودة الحياة الاجتماعية، جودة الحياة الوجودية، جودة الحياة النفسية، جودة الحياة المادية والترفيهية، جودة الحياة الذاتية) بعد تحرره من السجن وإبعاده إلى غزة. وتقاس الدرجة التي يحصل عليها المستجيبون على مقياس جودة الحياة المعد خصيصاً لهذه الدراسة.

3- الأسرى المحررون: وهم أولئك الأسرى الفلسطينيين الذين تم اعتقالهم من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلية نتيجة مقاومتهم للاحتلال أو الشروع أو التفكير في ذلك على خلفية سياسية أو تنظيمية أو أمنية أو عسكرية، والذين تم تحريرهم بموجب صفقة تبادل (صفقة وفاء الأحرار، 2011م)، حيث إنهم لم يكملوا محكوميتهم.

4- الأسرى المبعدون: هم الأسرى الذين تم تحريرهم ضمن صفقة وفاء الأحرار 2011م، والذين لم يكملوا محكوميتهم، حيث تم الاتفاق على تحريرهم ولكن مع إبعادهم، فمنهم من أُبعد إلى تركيا ومنهم إلى قطر، ومنهم من أُبعد إلى قطاع غزة، وقد قسّموا مبعدي قطاع غزة إلى ثلاثة أقسام: منهم قد أُبعد لمدة سنة واحدة وهم (18) أسيراً، مع مضي سنة على إبعادهم لم يرجعوا إلى أماكن سكنهم، ومنهم من أُبعد لمدة ثلاث سنوات، ومنهم من أُبعد لمدة غير محددة، وفي هذه الدراسة سوف تتناول الباحثة الأسرى المبعدين إلى قطاع غزة وذلك لعدم تمكننا من الوصول إلى المبعدين خارج البلاد.

5- صفقة وفاء الأحرار: هي الصفقة التي تمت بين حركة المقاومة الفلسطينية حماس وبين الاحتلال بوساطة مصرية، مقابل الجندي الإسرائيلي (جلعاد شاليط)، وقد تم من خلالها تحرير

جزء من أسرانا البواسل داخل السجون، وذلك على دفعتين اشتملت الدفعة الأولى على ذوي المحكوميات العالية وكان عددهم (450) أسيراً، واشتملت الدفعة الثانية على (550) أسير.

حدود الدراسة:

الحد النوعي: الأسرى الفلسطينيون المحررون المباعدون إلى محافظات غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار لعام 2011م، والدراسة تشمل المباعدين الذكور وذلك كون الصفقة لم تشمل أسيرات مبعدات إلى محافظات غزة.

الحد الزمني: طبقت الباحثة الدراسة في العام 2020م.

الإطار النظري للدراسة

لقد حظي مفهوم جودة الحياة (Quality of life) باهتمام كبير في مجالات الطب وعلم الاجتماع والاقتصاد، وحديثاً في مجال علم النفس، ويشير (هارمان) (Harman, 1996) إلى: أن هذا المفهوم ظهر في منتصف الستينات من القرن العشرين، ثم شاع استخدامه في الدراسات المختلفة، كأحد المؤشرات الدالة على الاهتمام برفاهية الفرد في المجالات كافة، من خلال التركيز على زيادة الإنتاج والرخاء الاقتصادي والتقدم العلمي والتكنولوجي، وقد ظهر مفهوم جودة الحياة في البداية كمفهوم مكمل لمفهوم الكم (Quantity) الذي كانت تسعى إليه جميع المجتمعات باعتباره وسيلة لتحسين ظروف الحياة وتحقيق الرفاهية، فالبعض يرى أن زيادة الكم ضرورة لتحقيق الرفاهية الاقتصادية في علم التحدي، باعتبار أن الاقتصاد هو القوة المسيطرة في هذا العالم، إلا أن زيادة الإنتاج قد فشلت في تحقيق هدف تحسين جودة الحياة للمواطن العادي، فقد ابتلعت قطاعات الخدمات والدعم هذه الزيادة في الإنتاج، ولذا فإن التركيز على الكيف برز كضرورة يجب أن تتلازم مع التركيز على الكم. وتختلف وجهات النظر حول مفهوم جودة الحياة وفقاً لذات الشخص، أي كما يدركه الشخص وفقاً للمتغيرات البيئية التي تحيط به، وكذلك الإمكانيات المادية والمعنوية، لذلك يمكن أن نعتبره مفهوماً نسبياً يختلف من إنسان لآخر (الهنداوي، 2011: 28).

أولاً: الاتجاهات النظرية المفسرة لجودة الحياة:

لقد تباينت تعريفات جودة الحياة بتباين الأطر النظرية التي طرحت حول هذا المفهوم، وهنا سوف أعرض أبرز خمسة اتجاهات في تعريف جودة الحياة وذلك على النحو الآتي:

1. **الاتجاه الفلسفي:** إن جودة الحياة حسب المنظور الفلسفي جاءت من أجل وضع مفاهيم السعادة ضمن الثلاثية البرجماتية المشهورة، والمتمثلة في أن الفكرة لا يمكن أن تتحول إلى اعتقاد إلا إذا أثبتت نجاحها على المستوى العملي أو القيمة الفورية وليست المرجأة (النفعية)، والمستوى العملي أقرب إلى مفهوم السعادة والرفاهية الشخصية منه إلى أي مفهوم آخر، وينظر إلى جودة الحياة من منظور فلسفي آخر على أن هذه السعادة المأمولة لا يمكن للإنسان الحصول عليها إلا إذ حرر نفسه من أسر الواقع، وحلق في فضاء مثالية تدفع بالإنسان إلى التسامي (بوعرفة، 2009: 43).

الاتجاه الاجتماعي: إن أصحاب الاتجاه الاجتماعي يعرفون جودة الحياة من منظور يركز على الأسرة والمجتمع، وعلاقات الأفراد والمتطلبات الحضارية والسكان والدخل والسكن والمتغيرات الاجتماعية الأخرى، وتعتبر منظمة اليونسكو هذا المفهوم شاملاً لكل جوانب الحياة كما يدركها الأفراد، وهو يتسع ليشمل الإشباع المادي للحاجات الأساسية، والإشباع المعنوي الذي يحقق التوافق النفسي للفرد عبر تحقيقه لذاته (الغندور، 1999: 116).

ويرى (الشرافي، 2012) فيما يتعلق بالاتجاه الاجتماعي: أن جودة الحياة ترتبط بعوامل موضوعية تتصل بالبيئة والمحيط الخارجي، الذي يعيش فيه الفرد من ناحية، وبمكونات ذاتية تتعلق بالفرد ذاته من ناحية أخرى (الشرافي، 2012: 77-78).

2. **الاتجاه النفسي:** ينظر إلى مفهوم جودة الحياة وفقاً للمنظور النفسي على أنه "البناء الكلي الشامل الذي يتكون من المتغيرات المتنوعة التي تهدف إلى إشباع الحاجات الأساسية، للأفراد الذين يعيشون في نطاق هذه الحياة، بحيث يمكن قياس هذا الإشباع بمؤشرات موضوعية ومؤشرات ذاتية" (أبو حلاوة، 2010: 42).

3. **الاتجاه الطبي:** ويهدف هذا الاتجاه إلى تحسين جودة الحياة للأفراد الذين يعانون من أمراض مختلفة جسمية أو نفسية أو عقلية، وذلك عن طريق البرامج الإرشادية والعلاجية، حيث إن أعراض المرض المزمن إما أن تأخذ منحى جسياً، فتظهر أعراض ضعف القلب أو أعراض مرض السكر، أو ارتفاع ضغط الدم، أو الضعف العام، أو أن تأخذ منحى نفسياً فيسود الاكتئاب بمظاهره المختلفة، فيظهر القلق بمستوياته المختلفة، ويصبح الفرد لديه شعور بالعجز عما كان

يقوم به في الماضي من أعمال بحيث تغيرت جودة حياته إلى درجة أقل، حيث تأثر شعوره بالسعادة أو الرفاهية، وحل بدلاً عنها الشعور بالألم (الغندور، 1999: 116).

4. الاتجاه الإسلامي: ويعرض الفرماوي تصوراً نظرياً لمفهوم جودة الحياة من منظور إسلامي فيرى: أن السبيل إلى جودة الحياة يكون في ثلاثة أمور مهمة هي: (مجاهدة النفس، تمسك الإنسان بكيونته وتعميق الجودة، استشراق أفق الحرية الأرحب) (الفرماوي، 2009).

وهنا ترى الباحثة: بأن مفهوم جودة الحياة يعتبر مفهوماً نسبياً، لكن الحياة تختلف بمعناها من شخص لآخر، وهي في النهاية بالنسبة للإنسان مستوى الرضا أو عدم الرضا، وفي مستوى السعادة أو الشقاء الذي يكون عليه وبالتالي ينعكس على حياته.

ويرى الأشول: أن جودة الحياة تتمثل في درجة رقي مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، ومدى إدراك هؤلاء الأفراد لقدرة الخدمات على إشباع حاجاتهم المختلفة، ويذكر أيضاً: أنه لا يمكن للفرد أن يدرك جودة الخدمات التي تقدم له بمعزل عن الأفراد الذين يتفاعل معهم مثل: (أصدقاء، زملاء، أشقاء، أقارب، وغيرهم) أي: أن جودة الحياة ترتبط بالبيئة المادية، والبيئة النفسية الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد (الأشول، 2005: 3 - 11).

ثانياً: أبعاد جودة الحياة:

وقد تنوعت الدراسات التي تناولت جودة الحياة كدراسة المحتسب والعزيمة (2014)، ودراسة العجوري (2013)، ودراسة الشرافي (2012)، ودراسة علام (2012)، التي حددت أبعاد جودة الحياة بالنسبة للأسير وهي:

البعد الأول: جودة الحياة الاجتماعية: رضا الأسير عن علاقاته الاجتماعية، ومدى تفاعل الأسير في المواقف والأنشطة الاجتماعية التي تحدث في المجتمع والاتصال والتواصل مع الآخرين واحترامهم، ومدى شعور الأسير بالرضا عن حياته الأسرية ومدى تقييمه لعلاقته الأسرية مع أفراد أسرته.

البعد الثاني: جودة الحياة الوجودية: رضا الأسير عما يقدم له من خدمات لاستمرار وجوده، ومدى سعادته بتحقيقه وجوده الانساني، واستطاعته العيش بتوافق روحي ونفسي مع ذاته ومع مجتمعه.

البعد الثالث: جودة الحياة النفسية: شعور الأسير بالسعادة والارتياح والأمن النفسي في حياته اليومية، وتفاؤله اتجاه مستقبله، ومدى رضاه عن حالته الانفعالية والنفسية.

البعد الرابع: جودة الحياة المادية الترفيهية: رضا الأسير عن الخدمات المادية والترفيهية التي تقدم له والتي تحقق سعادته في الحياة، ورضا الأسير عن مستوى حياته ومعيشته، وتشمل الجوانب الترفيهية لحياة الأسرى والتي يوفرها لهم المجتمع.

البعد الخامس: جودة الحياة الذاتية: رضا الأسير عن حالته الصحية والجسمية، وعن بيئته الصحية، ومدى رضاه عن الخدمات الذاتية المقدمة له، ومدى الرضا الشخصي بالحياة.

وترى الباحثة أن الأسرى المحررين خاصة المبعدين من الضفة الغربية إلى محافظات غزة تم حرمانهم من العيش بين أهلهم وذويهم، فما كان من أهالي محافظات غزة إلا أن احتضنهم وقدموا لهم الغالي والثمين فقاموا باستقبالهم أفضل استقبال، كما وقام البعض بتزويجهم من بناتهم، ليرسلوا بذلك رسالة للعالم أجمع أننا شعب يفخر بأسراه ويقدرهم.

تجربة الأسرى بعد التحرر: إن الأسرى المفرج عنهم خلال عملية التبادل نقلوا معهم تجربتهم التي عايشوها في الأسر، وكانوا يسعون إلى تشكيل مؤسسات تخصصهم وتمثلهم وتعنى بأموالهم، وتدافع عن قضاياهم في السجون بعد التحرر من السجن، رغم أن تجاربهم كانت تبوء بالفشل في كثير من الأحيان بفعل القمع الاحتلالي الذي كان يسعى جاهداً لإغلاق المؤسسات، كذلك لوجود عائق آخر يتمثل في وجود تغيرات داخل المجتمع حدثت أثناء وجودهم رهن الاعتقال، وبالتالي لم تسر أمور حياتهم بسهولة لأن الكثير منهم أمضى زهرة شبابه في السجن، وطراً الكثير من التغيرات عليهم وعلى عائلاتهم وعلى مجتمعهم، وبعبارة أخرى أصبح هناك فجوات حضارية واجتماعية ما بين الأسرى والواقع (مانديلا، 1995: 3).

وخروج الأسرى من السجن خاصة الشباب منهم دون حصولهم على مؤهلات علمية أو حرفية مهنية تساعدهم في الحصول على فرصة عمل ومستقبل آمن لهم بعد أن أثرت ظروف الاعتقال الصعبة والقاسية وبشكل ملحوظ على نمط الحياة اليومي لهم جعل الكثير منهم ينقطع عن دراسته وعمله اليومي، كذلك أثر الاعتقال على وضعهم الصحي، فالكثير من الأسرى يعانون من أمراض مزمنة ومستعصية بسبب ظروف السجن وأهليته، كل ذلك ساعد في تعقيد الأمور الحياتية عقب الإفراج عن الأسرى الذين قضوا زهرة شبابهم في سجون الاحتلال، بالإضافة لحدوث متغيرات كثيرة في عوائلهم ومجتمعهم، الأمر الذي يتطلب آليات جديدة للتأقلم من قبلهم خاصة أنهم سيعانون في إيجاد فرص عمل أو سكن ملائم وقد لا ينجحون في ذلك مما قد يخلق ذلك في داخلهم العديد من المشاكل والإحباطات كونهم ضحوا بحياتهم من أجل مجتمعهم الذي لا يعطيهم أي حق لهم عقب الإفراج عنهم (مانديلا، 1995: 5).

دراسات سابقة:

أجرى المحتسب والعزمية (2014) دراسة هدفت الدراسة التعرف إلى العلاقة بين الضغط النفسي وجودة الحياة لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية في قطاع غزة، وتكونت عينة الدراسة من (100) أسيرٍ محررٍ من الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية في قطاع غزة، وأظهرت نتائج الدراسة بأنه توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الضغط النفسي وجودة الحياة لدى أفراد عينة الدراسة، وتبين أن مستويات جودة الحياة لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية مرتفعة، وأن مستويات الضغط النفسي لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية منخفضة، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة تعزى لمتغير العمل، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة تعزى لمتغير الدرجة العلمية.

وقد أجرى أبو عبيد (2013) دراسة هدفت الدراسة إلى التعرف على الرضا عن الحياة وقلق المستقبل لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، وقد تكونت عينة الدراسة من (112) أسيراً مبعداً، وقد بينت النتائج أن مستوى الرضا عن الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة بلغ (77,40%)، وأنه لا توجد علاقة دالة إحصائية بين الرضا عن الحياة وقلق المستقبل لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، بينما لا توجد علاقة دالة إحصائية بين مستوى الرضا عن الحياة ومستوى قلق المستقبل لدى أفراد العينة تعزى لمتغير العمر، عدد مرات الاعتقال، سنوات الاعتقال، الحالة الاجتماعية. كذلك أجرى حميد (2013) دراسة هدفت إلى التعرف إلى العلاقة بين الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى الأسرى المحررين، وتكونت عينة الدراسة من (179) أسيراً فلسطينياً محرراً من صفقة وفاء الأحرار، وأسفرت نتائج الدراسة بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الوحدة النفسية وأبعادها لدى الأسرى المحررين، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقياس المساندة الاجتماعية وبعديه لدى الوحدة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى الأسرى المحررين تعزى للمتغيرات الديمغرافية المذكورة، كما تبين أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الوحدة النفسية ومستوى المساندة الاجتماعية لدى الأسرى المحررين، كما أنه توجد

فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقياس الوحدة النفسية وأبعادها لدى الأسرى المحررين تعزى لمتغير مكان التحرر، لصالح الأسرى المحررين غير المبعدين.

وقد أجرى **جي وكوفي وآخرون (Guy and Coffey, et al, 2010)** دراسة تجريبية لفترات طويلة من الاحتجاز والهجرة من منظور طالبي اللجوء المحتجزين في السابق، وتحديد عواقب هذه التجارب للحياة بعد الإفراج، وتتكون عينة الدراسة من سبعة عشر من اللاجئين البالغين: (16 من الذكور و1 أنثى، متوسط العمر 42 عاماً)، من الذين كانوا محتجزين في مراكز احتجاز المهاجرين بتمويل من الحكومة الأسترالية في متوسط ثلاث سنوات وشهرين، وقد أجريت مقابلات معهم في متوسط ثلاث سنوات وثمانية أشهر بعد الإفراج عنهم، وكان قد تم منح وضع تأشيرة الإقامة الدائم، وقد كشفت الدراسة أنه وبالنسبة للغالبية كانت للصعوبات انتشاراً، وقد عانى المشاركون من شعور مستمر من انعدام الأمن والظلم، والصعوبات في العلاقات، وتغييرات عميقة في الصحة النفسية، وأبلغ الشائع جداً الاكتئاب والإحباط والتركيز والذاكرة والاضطرابات، والقلق المستمر، وقد وجدت تدابير موحدة لارتفاع معدلات الاكتئاب والقلق واضطرابات ما بعد الصدمة وتدني نوعية الحياة للعشرات، واتضح أن هناك صعوبات نفسية وشخصية للمشاركين، حيث كانوا يعانون أثناء الاعتقال من الأذى النفسي والاجتماعي.

تعقيب على الدراسات السابقة: لقد اتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية باستخدامها للمنهج المنهج الوصفي التحليلي، واتفقت الدراسات في استهداف فئة الأسرى المحررين من سجون الاحتلال، بينما دراسة **جي وكوفي وآخرون (Guy and Coffey, et al, 2010)** استهدفت المعتقلين المهاجرين الذين يطلبون اللجوء، بينما تناولت الدراسة الحالية فئة الأسرى المحررين المبعدين إلى محافظات غزة، ومن حيث النتائج مثل دراسة **المحتسب والعزيمة (2014)** تبين أن مستويات جودة الحياة لدى الأسرى الفلسطينيين مرتفعة، بينما بينت دراسة **أبو عبيد (2013)** أن مستوى الرضا عن الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة بلغ (77,40%)، أما دراسة **حميد** تبين أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الوحدة النفسية ومستوى المساندة الاجتماعية لدى الأسرى المحررين في صفقة وفاء الأحرار في قطاع غزة، وتوصلت دراسة **جي وكوفي وآخرون (Guy and Coffey, et al, 2010)** أن هناك صعوبات نفسية وشخصية للمشاركين.

منهج الدراسة: اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي؛ ويُعد هذا المنهج الأكثر استخداماً في الدراسات الإنسانية حتى الآن؛ فقد ارتبط منذ نشأته بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الإنسانية (حماد، 2008: 91).

مجتمع وعينة الدراسة: يتكون المجتمع الأصلي من الأسرى المحررين (المبعدين) إلى محافظات غزة الذين تم الإفراج عنهم في صفقة التبادل "صفقة وفاء الأحرار"، وقد بلغ عددهم (163) أسير مبعد إلى محافظات غزة وفقاً لمصادر وزارة شؤون الأسرى والمحررين. وتكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (30) أسير محرر من الأسرى المحررين المبعدين، وتكونت عينة الدراسة الفعلية من (131) أسير محرر من الأسرى المحررين المبعدين، وبنسبة تمثيل (80.3%)، والجدول التالي توضح عينة الدراسة حسب المتغيرات التالية:

جدول (1) المتغيرات الديمغرافية لأفراد العينة في قطاع غزة

المتغير	التكرار	النسبة %	المتغير	التكرار	النسبة %
العمر			المستوى التعليمي		
أقل من 30	26	19.8	ثانوية عامة فأقل	39	30.2
30-40	78	59.5	جامعي	73	56.6
41-50	27	20.6	ماجستير	17	13.2
الحالة الاجتماعية قبل الاعتقال			مستوى الدخل الشهري		
أعزب	36	27.5	1001-2000	14	10.7
متزوج	95	72.5	2001-3500	57	43.5
عدد سنوات الاعتقال			أكثر من 3500		
أقل من 5	5	3.8			
5-10	67	51.1			
11-20	51	38.9			

أدوات الدراسة: مقياس جودة الحياة (إعداد الباحثة):

وصف المقياس: هدف المقياس إلى التعرف إلى مستوى الشعور بجودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى محافظات غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار، وتضمن المقياس في صورتها النهائية (35) فقرة، تركز على أبعاد جودة الحياة لدى الأسرى المبعدين، وكل عبارة في المقياس ترتبط بجودة الحياة وأبعاده، وأمام كل عبارة خمسة إجابات تبدأ بالإجابة الأولى أبداً، نادراً، أحياناً، غالباً، دائماً.

الصدق والثبات

معاملات الصدق لمقياس جودة الحياة: للتحقق من معاملات الصدق للمقياس قامت الباحثة بحساب الصدق بثلاث طرق وهما، صدق المحكمين، صدق التحليل العاملي، وصدق الاتساق الداخلي، وسوف نعرضها بالتفصيل من خلال التالي:

أولاً: صدق المحكمين: عرضت الباحثة المقياس على مجموعة من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في كلاً من {الجامعة الإسلامية-جامعة القدس المفتوحة-جامعة الأزهر-جامعة الأقصى} وعلى مختصين في العلوم الإنسانية (تخصص علم نفس) والبحث العلمي، وقد استجابت الباحثة لآراء السادة المحكمين، وقامت بإجراء ما يلزم من حذف وتعديل في ضوء مقترحاتهم بعد تسجيلها في نموذج تم إعداده، وبذلك خرج المقياس في صورته النهائية ليتم تطبيقه على العينة الكلية، في صورتها قبل النهائية.

معاملات الصدق لمقياس جودة الحياة: للتحقق من معاملات الصدق للمقياس قامت الباحثة بحساب الصدق بطريقتين وهما صدق التحليل العاملي وصدق الاتساق الداخلي من خلال التالي: ثانياً: صدق التحليل العاملي:

1- نتائج التحليل العاملي لمقياس جودة الحياة: تم إجراء التحليل العاملي الاستكشافي من الدرجة الأولى بطريقة المكونات الأساسية لهوتيلينج Hotelling لمقياس جودة الحياة المطبق على الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار، حيث استخدم محك الجذر الكامن واحد ونصف صحيح على الأقل للعوامل التي تم استخراجها، وأعقب ذلك إجراء تدوير متعامد للمحاور بطريقة Varimax، وأعتبر التشبع المقبول للمتغير الذي يبلغ (0.37) على الأقل من أجل مزيد من النقاء والوضوح في المعنى السيكولوجي، وقد أستخرج التحليل العاملي خمسة (5) عوامل فسرت نسبة (49.7%) من التباين الكلي، حيث تم حذف فقرة واحدة وهي (1)، فكانت نتائج التحليل العاملي بعد حذف هذه الفقرات كالتالي:

العامل الأول: جودة الحياة الاجتماعية: كان الجذر الكامن لهذا العامل هو (4.3) ونسبة تفسيره من التباين الكلي (12.4%) وقد تشبعت بهذا العامل 7 فقرات وهي (21، 24، 25، 26، 27، 28، 29).

العامل الثاني: جودة الحياة الوجودية: كان الجذر الكامن لهذا العامل هو (3.8) ونسبة إسهامه في التباين الكلي (11.1%) وقد تشبعت بهذا العامل 9 فقرات وهي (7، 9، 8، 10، 11، 13، 15، 23، 32).

العامل الثالث: جودة الحياة النفسية: كان الجذر الكامن لهذا العامل هو (3.5) ونسبة إسهامه في التباين الكلي 10.05% وقد تشبعت بهذا العامل 6 فقرات وهي (3، 4، 14، 16، 17، 18).

العامل الرابع: جودة الحياة المادية والترفيهية: كان الجذر الكامن لهذا العامل هو (3.2) ونسبة إسهامه في التباين الكلي (9.2%) وقد تشبعت بهذا العامل (7) فقرات وهي (5، 30، 31، 33، 34، 35، 36).

العامل الخامس: جودة الحياة الذاتية: كان الجذر الكامن لهذا العامل هو (2.4) ونسبة إسهامه في التباين الكلي (6.8%) وقد تشبعت بهذا العامل (5) فقرات وهي (2، 12، 19، 22، 20).

ثالثاً: صدق الاتساق الداخلي: تم حساب معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات كل بعد على حدة والدرجة الكلية لكل بعد على حدة، وذلك لمعرفة مدى ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس، والنتائج موضحة من خلال الجدول التالي:

يوضح جدول (2) معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس جودة الحياة والدرجة الكلية للمقياس

الرقم	الأبعاد	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
1	جودة الحياة الاجتماعية	0.734**	0.001
2	جودة الحياة الوجودية	0.789**	0.001
3	جودة الحياة النفسية	0.777**	0.001
4	جودة الحياة المادية والترفيهية	0.547**	0.004
5	جودة الحياة الذاتية	0.527**	0.001

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 || غير دالة إحصائياً

تبين من خلال الجدول (2) أن أبعاد مقياس جودة الحياة تتمتع بمعاملات ارتباط قوية، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.52 - 0.78) وهذا يدل على أن أبعاد المقياس تتمتع بمعامل صدق عالي. وبما أن المقياس لديه خمسة أبعاد، فسوف يتم إيجاد معامل الارتباط بين فقرات كل بعد على حدة والدرجة الكلية للبعد التي تنتمي له الفقرة، وسوف يتم عرض ذلك من خلال الجداول التالية:

جدول (3) معاملات الارتباط بين فقرات ابعاد جودة الحياة الاجتماعية والدرجة الكلية للمقياس

بعد جودة الحياة الاجتماعية			بعد جودة الحياة الوجودية			بعد جودة الحياة النفسية		
الرقم	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	الرقم	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
21	0.716**	0.001	7	0.476**	0.001	3	0.638**	0.001
24	0.646**	0.001	8	0.773**	0.001	4	0.712**	0.001

0.001	0.727**	14	0.001	0.631**	9	0.001	0.744**	25
0.001	0.708**	16	0.001	0.722**	10	0.001	0.702**	26
0.001	0.689**	17	0.001	0.743**	11	0.001	0.801**	27
0.001	0.782**	18	0.001	0.559**	13	0.001	0.797**	28
			0.001	0.613**	15	0.001	0.696**	29
			0.001	0.543**	23	بعد جودة الحياة المادية والترفيهية		
			0.001	0.586**	32	مستوى الدلالة	معاملات الارتباط	الرقم
جودة الحياة الذاتية						0.001	.494**	5
			مستوى الدلالة	معاملات الارتباط	الرقم	0.001	.609**	30
			0.001	.530**	2	0.001	.678**	31
			0.001	.471**	6	0.001	.720**	33
			0.001	.534**	12	0.001	.499**	34
			0.001	.274**	19	0.001	.644**	35
			0.001	.279**	20	0.001	.573**	36
			0.001	.461**	22			

** دالة إحصائياً عند 0.01 * دالة إحصائياً عند 0.05 † غير دالة إحصائياً

يتبين من خلال الجدول (3):

- أن فقرات البعد الأول (جودة الحياة الاجتماعية) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.64 - 0.80) وهذا يدل على أن البعد الأول وفقراته يتمتع بمعامل صدق عالي.
- أن فقرات البعد الثاني (جودة الحياة الوجدانية) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.47 - 0.77) وهذا يدل على أن البعد الثاني وفقراته يتمتع بمعامل صدق عالي.
- أن فقرات البعد (جودة الحياة النفسية) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.68 - 0.78) وهذا يدل على أن البعد الثالث وفقراته يتمتع بمعامل صدق عالي.
- أن فقرات البعد الرابع (جودة الحياة المادية والترفيهية) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.26 - 0.64) وهذا يدل على أن البعد الرابع وفقراته يتمتع بمعامل صدق عالي.

- أن فقرات البعد الخامس (جودة الحياة الذاتية) تتمتع بمعاملات ارتباط قوية، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.52 - 0.71) وهذا يدل على أن البعد الخامس وفقراته يتمتع بمعامل صدق عالي.

معاملات الثبات للمقياس: للتحقق من معاملات الثبات للمقياس قامت الباحثة بحساب الثبات من خلال طريقة ألفا كرونباخ.

معاملات الثبات بطريقة ألفا - كرونباخ: تم تطبيق مقياس جودة الحياة على الأسرى المحررين المبعدين، وبعد تطبيق المقياس تم احتساب معامل ألفا كرونباخ لمقياس الثبات، حيث وجد أن قيمة ألفا كرونباخ للمقياس الكلي يساوي (0.86) وهذا دليل كافي على أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات مرتفع. كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (4) ألفا كرونباخ لمقياس (جودة الحياة) وأبعاده

الرقم	مقياس جودة الحياة وأبعاده	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ	معامل ارتباط بيرسون	معامل الثبات بطريقة سبيرمان براون المعدلة
1	جودة الحياة الاجتماعية	7	0.85	0.68	0.81
2	جودة الحياة الوجدية	9	0.79	0.56	0.72
3	جودة الحياة النفسية	6	0.80	0.54	0.70
4	جودة الحياة المادية والترفيهية	7	0.70	0.57	0.72
5	جودة الحياة الذاتية	6	0.70	0.52	0.68
	المقياس الكلي	35	0.86	0.60	0.75

ثالثاً: المقابلة: استخدمت الباحثة المقابلة الفردية مع مجموعة من الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار، وقد قامت الباحثة بتطوير مجموعة من الأسئلة وذلك للتعرف على حياتهم داخل السجون وبالأخص الحياة الاجتماعية والنفسية، ومعرفة رأيهم في الواقع الذي يعيشوه الآن في قطاع غزة، وبالقيم والعادات الموجودة في قطاع غزة، وما إذا كانت تختلف عن قيم الضفة الغربية وعاداتها، ومعرفة مدى تأقلمهم مع العالم الخارجي في غزة خصوصاً في ظل حكم الإبعاد، ومعرفة مدى رضاهم عن الحياة بغزة بجميع مجالاتها: الصحية، الاجتماعية، التعليمية، الاقتصادية.

عرض نتائج الدراسة وتفسيرها:

● **التساؤل الرئيس:** ما مستوى جودة الحياة لدى الأسرى المحررين (المبعدين) إلى محافظات

غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار؟

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لمقياس جودة الحياة وأبعاده لدى الأسرى المحررين المبعدين

الوزن النسبي %	الانحراف المعياري	المتوسط	الدرجة الكلية	عدد الفقرات	جودة الحياة وأبعاده
79.0	4.9	22.1	28	7	جودة الحياة الاجتماعية
75.1	5.9	27.0	36	9	جودة الحياة الوجودية
74.2	4.6	17.8	24	6	جودة الحياة النفسية
49.2	5.6	13.8	28	7	جودة الحياة المادية والترفيهية
52.4	3.0	12.6	24	6	جودة الحياة الذاتية
66.6	16.5	93.3	140	35	الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة

تبين من خلال الجدول (5) أن الوزن النسبي لجودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة بلغ 66.6% بمتوسط حسابي 93.3 درجة، وانحراف معياري 16.5 درجة، وهذا يدل على مستوى الشعور بجودة الحياة عند الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة جيد، وهذا يشير على أن الأسرى يشعرون بجودة الحياة بدرجة جيدة، بما أن جودة الحياة لديها خمسة أبعاد، فقد بلغ الوزن النسبي لبعد جودة الحياة الاجتماعية 79%، و 75.1% جودة الحياة الوجودية، و 74.2% جودة الحياة النفسية، و 49.2% جودة الحياة المادية والترفيهية، و 52.4% جودة الحياة الذاتية. وتفسّر الباحثة هذه النتيجة بأن الأسرى يشعرون بجودة الحياة بدرجة جيدة، وذلك بسبب الاهتمام من المجتمع ومن المؤسسات التي سارعت إلى تقديم الدعم لهم، وذلك كونهم مناضلين فالجميع يفخر بهم لما قدموه للوطن من تضحيات وانقضاء زهرة شبابهم في سجون الاحتلال. فعندما يجد الأسير المحرر أن أسرته وأقاربه والمجتمع الذي يعيش فيه يهتم به، ويحاول التخفيف عنه وتوفير كل ما يحتاجه من مساعدة، وتقديم العون والرعاية له، بالإضافة لاهتمام المؤسسات الأهلية به، حيث يعتبر ذلك عاملاً هاماً من عوامل ارتفاع مستوى جودة الحياة لديهم.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة أبو عبيد (2013) التي توصلت إلى: أن الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار يتمتعون بمستوى جيد من الرضا عن حياتهم، وتتفق أيضاً نتيجة هذه الدراسة مع دراسة المحتسب والعزيمة (2014) في: أن مستويات جودة الحياة لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية مرتفعة، واتفقت أيضاً مع دراسة الشرافي (2012) أن: معدل جودة الحياة لدى أفراد عينة الدراسة من المعلمين جيد، وتختلف مع نتائج دراسة علام (2012) والتي تشير إلى: انخفاض مستوى جودة الحياة بأبعادها المختلفة.

الفرضيات:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى محافظات غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمتغير العمر. جدول (6) نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في متوسط درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى

للفئات العمرية

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة	بين المجموعات	318.6	2	159.32	0.58	//0.56
	داخل المجموعات	34572.9	126	274.39		
	المجموع	34891.5	128			

تبين من خلال الجدول (6) إلى عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($p > 0.05$) في متوسط درجات جودة الحياة وأبعاده لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى محافظات غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى للعمر، وهذا يعني أن متغير الفئات العمرية ليس له أثر على مستوى جودة الحياة عند الأسرى المحررين المبعدين إلى محافظات غزة. تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الاحتلال لا يراعي أحداً لكبر سنه أو عجزه أو مرضه فالكل يعامل معاملة سيئة من الاحتلال الإسرائيلي ولكافة الأعمار، فكل الأسرى يمرون بالظروف النفسية الصعبة نفسها داخل السجن، وحتى عند التحرر فإنهم يتلقون الدعم والمساندة والتقدير الاجتماعي بالكيفية نفسها، كما أن فئة الأسرى والمحررين متقاربون من النواحي الاقتصادية والصحية والدينية، ويتمتعون بالمزايا نفسها ولديهم الصفات نفسها فهم أبناء صفقة واحدة، وأن متغير العمر لم يؤثر في مستوى جودة الحياة.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى محافظات غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى للحالة الاجتماعية قبل الاعتقال للأسير المحرر.

جدول (7) نتائج اختبار ت لكشف الفروق في متوسط درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى للحالة الاجتماعية

قبل الاعتقال

المتغيرات	الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة	أعزب	35	95.9	13.6	1.086	//.279
	متزوج	94	92.3	17.4		

تبين من خلال الجدول (7) ما يلي:

• **الدرجة الكلية (جودة الحياة):** لوحظ عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة احصائية ($p > 0.05$) في متوسط درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى محافظات غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى للحالة الاجتماعية قبل الاعتقال، وهذا يعني أن متغير الحالة الاجتماعية قبل الاعتقال ليس لديه أثر على جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى محافظات غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار. وتفسّر الباحثة هذه النتيجة بأنه رغم اختلاف الحالة الاجتماعية لدى الأسرى المحررين إلا أن هذا لم يؤثر على جودة الحياة بأبعادها، وهذا التشابه والتقارب بين الفئة يرجع لعدة أسباب ومنها تشابه الخبرات السابقة، وتشابه ظروف السجن القاسية، وظروف الاعتقال وظروف التحرر وظروف المعيشة الحالية.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى محافظات غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى للمستوى التعليمي بعد التحرر.

جدول (8) نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في متوسط درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى للمستوى التعليمي

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة	بين المجموعات	816.7	2	408.36	1.51	//.225
	داخل المجموعات	33531.6	124	270.42		
	المجموع	34348.3	126			

تبين من خلال الجدول (8) إلى عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($p > 0.05$) في متوسط درجات جودة الحياة وأبعاده لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى محافظات غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى للمستوى التعليمي، وهذا يعني أن متغير المستوى التعليمي ليس له أثر على مستوى جودة الحياة عند الأسرى المحررين المبعدين إلى محافظات غزة. تعزو الباحثة هذه النتيجة بأن الأسرى المبعدين رغم الاختلاف البسيط في المستوى التعليمي لديهم إلا أن هذا المستوى التعليمي لم يكن له تأثير على جودة الحياة، فقريباً تقدم لهم الخدمات نفسها، ويتمتعون بنفس المزايا الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والصحية نفسها تقريباً، كما أن الأسرى المبعدين قد مروا بظروف السجن القاسية نفسها وبالتجارب نفسها في السجن وأنهم قد وصلوا لمرحلة متقدمة من مراحل التكيف والانسجام والتوافق بغض النظر عن مستواهم التعليمي. وتختلف الدراسة الحالية مع دراسة المحتسب والعزمية (2014) بأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة تعزى لمتغير الدرجة العلمية.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى محافظات غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لعدد سنوات الاعتقال.

جدول (9) نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في متوسط درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى لعدد سنوات الاعتقال

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة	بين المجموعات	648.7	3	216.2	0.8	//.502
	داخل المجموعات	34242.8	125	273.9		
	المجموع	34891.5	128			

تبين من خلال الجدول (9) إلى عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($p > 0.05$) في متوسط درجات جودة الحياة وأبعاده لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى محافظات غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لعدد سنوات الاعتقال، وهذا يعني أن متغير عدد سنوات الاعتقال ليس لها أثر على مستوى جودة الحياة عند الأسرى المحررين المبعدين إلى محافظات غزة. وترى الباحثة: أن فئة الأسرى المحررين المبعدين إلى محافظات غزة اختلفوا في عدد سنوات الاعتقال إلا أنهم تشابهوا في طريقة التحرر وتوقيتها وظروفها مما أثر على مستوى جودة الحياة فكانوا متقاربين في مستوى جودة الحياة ورضاهم عنها، وأنه رغم اختلاف عدد سنوات الاعتقال إلا أن الإفراج جاء متزامناً، وعليه لا يوجد فروق في جودة الحياة، كما أنه رغم اختلاف العينة من حيث سنوات الاعتقال إلا أنهم يتمتعون بالنسق الاجتماعي والظروف الاقتصادية والبيئية نفسها، أي أنه رغم الاختلاف في سنوات الاعتقال إلا أنه لم يكن لهذا الاختلاف أي تأثير على جودة الحياة.

الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى محافظات غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى مستوى الدخل الشهري.

جدول (10) نتائج تحليل التباين الأحادي لكشف الفروق في متوسط درجات جودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين تعزى لمستوى الدخل الشهري

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة	بين المجموعات	802.7	2	401.37	1.48	//.231
	داخل المجموعات	34088.8	126	270.55		

			128	34891.5	المجموع	
--	--	--	-----	---------	---------	--

تبين من خلال الجدول (10) إلى عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($p\text{-value} > 0.05$) في متوسط درجات جودة الحياة وأبعاده لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى محافظات غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لمتغير مستوى الدخل الشهري، وهذا يعني أن متغير مستوى الدخل الشهري ليس لها أثر على مستوى جودة الحياة عند الأسرى المحررين المبعدين إلى محافظات غزة. **تعزو الباحثة هذه النتيجة أنه رغم الاختلاف البسيط في مستوى الدخل لدى هذه الفئة إلا أن الافراج جاء متزامناً، وهم يتمتعون بنفس المزايا، ولديهم الصفات نفسها فهم أبناء صفقة واحدة، والظروف والامكانيات التي حصلوا عليه كان متساوي، وعليه لم يكن هناك فروق في مستوى جودة الحياة تعزى لمتغير مستوى الدخل، حيث أنهم يتمتعون بنفس الدعم الاقتصادي من الحكومة عند تحررهم، وأن متغير مستوى الدخل لم يؤثر في مستوى جودة الحياة.**

ملخص نتائج الدراسة:

1- مستوى جودة الحياة عند الأسرى المحررين المبعدين إلى محافظات غزة جيد، وهذا يشير على أن الأسرى يشعرون بجودة الحياة بدرجة جيدة، بما أن جودة الحياة لديه خمسة أبعاد، فقد بلغ الوزن النسبي لبعد جودة الحياة الاجتماعية (79%)، و(75.1%) جودة الحياة الوجودية، و(74.2%) جودة الحياة النفسية، و(49.2%) جودة الحياة المادية والترفيهية، و(52.4%) جودة الحياة الذاتية.

2- عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($p\text{-value} > 0.05$) في متوسط درجات جودة الحياة وأبعاده لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى محافظات غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار تعزى لـ العمر، الحالة الاجتماعية قبل الاعتقال، المستوى التعليمي، عدد سنوات الاعتقال، مستوى الدخل الشهري).

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإن الباحثة توصي بالآتي:

1. العمل على توفير حياة كريمة للأسرى المحررين بشكل عام، وللأسرى المبعدين بشكل خاص تتناسب مع حجم المعاناة والتضحية التي قدموها في سبيل الوطن.
2. الاهتمام بتوفير فرص العمل حيث تعد المجالات التي يشغل فيها المحرر المعتقل المبعد وقت فراغه ضرورية جداً من أجل رفع مستوى جودة الحياة.

3. وضع برامج تأهيلية للأسرى الفلسطينيين المحررين تتناسب مع ما لحق بهم من ضرر بهدف إعادة تأهيلهم ودمجهم في المجتمع، وخصوصاً الأسرى حديثي التحرر، ومحاولة إيجاد برامج واستراتيجيات تعزز صمود الأسرى الذين لازالوا عرضة للاعتقال.
4. العمل على دمج الأسرى المحررين المبعدين إلى محافظات غزة في نشاطات المجتمع الفلسطيني ومؤسساته لما له من آثار نفسية واجتماعية على شخصية الأسير.
5. ضرورة اهتمام المؤسسات الاجتماعية بأسر الأسرى الفلسطينيين وخصوصاً المبعدين منهم؛ لمساعدتهم على تجاوز الأزمات والمحن التي عانوا منها، وذلك بعمل دورات تثقيفية لأهالي الأسرى.

المراجع

القرآن الكريم.

1. أبو حلاوة (2010). جودة الحياة المفهوم والأبعاد. المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية. جامعة كفر الشيخ، كلية التربية بدمهور، جامعة الاسكندرية.
2. أبو عبيد، دعاء (2013). الرضا عن الحياة وعلاقته بقلق المستقبل لدى الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة. (رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية)، غزة.
3. الجرجاوي، الهمص، زياد علي، عبد الفتاح عبد الغني(2014). مفهوم الذات للأسير الفلسطيني المحرر وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية. المؤتمر الدولي الرابع لكلية الآداب "الأسرى الفلسطينيون نحو الحرية"، الجامعة الإسلامية، غزة.
4. حماد، سلمى (2008). المناخ الأسري العنيف لدى الوالدين وعلاقته بتقبل العنف الزوجي وممارسته لدى أبنائهم المتزوجين في قطاع غزة. (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر)، غزة، فلسطين.
5. حميد، خالد (2013). الوحدة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى الأسرى المحررين صفقة "وفاء الأحرار". (رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية)، غزة.

6. دحلان، جلييلة ادريس (2001). استقرار وتغير اسلوب المواجهة والشخصية لدى أسرى النضال الفلسطيني المحررين بوصفها دالة للاعتقال والتحرر. (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر)، غزة.
7. الشرافي، مازن (2012). أساليب مواجهة الخبرة الصادمة لدى معلمي وكالة الغوث بغزة وعلاقتها بجودة الحياة. (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر)، غزة.
8. الأشول، عادل (2005). نوعية الحياة من المنظور الاجتماعي والنفسي والطبي، وقائع المؤتمر العلمي الثالث للإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة، جامعة الزقازيق، مصر، 15-16 مارس.
9. العادلي، كاظم (2006). مدى احساس طلبة كلية التربية بالريستاق بجودة الحياة وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات، وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة، جامعة قابوس - سلطنة عمان، 17-19 ديسمبر، 37-74.
10. العجوري، أحمد حسين إبراهيم (2013). الذكاء الاجتماعي وعلاقته بجودة الحياة لدى المعلمين والمعلمات بمحافظة شمال غزة. (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر)، غزة.
11. عزب، حسام الدين محمود (2003). برنامج ارشادي لخفض الاكتئابية وتحسين جودة الحياة لدى عينة من معلمي المستقبل، التعليم للجميع، التربية آفاق جديدة في تعليم الفئات المهمشة في الوطن العربي، 28-29 مارس، 28-29.
12. علام، سحر فاروق (2012). جودة الحياة وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة. دراسات عربية في علم النفس، 11(2)، 243-306.
13. عليان، عمران (2013). مستوى الاغتراب لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار "دراسة تطبيقية على عينة من الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار في قطاع غزة. مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والنفسية، 21 (3)، ص 41-73 يوليو.
14. غراب، بنات، سلهب، هشام، شمس، سامي (2014). الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار في قطاع غزة. المؤتمر

الدولي الرابع لكلية الآداب "الأسرى الفلسطينيين نحو الحرية"، الجامعة الإسلامية، غزة.

15. الغندور، العارف بالله (1999) أسلوب حل المشكلات وعلاقته بنوعية الحياة، "دراسة نظرية" المؤتمر الدولي السادس لمركز الإرشاد النفسي، جودة الحياة توجه قومي للقرن الواحد والعشرين، جامعة عين شمس، القاهرة، ص ص 1-177.

16. الفرماوي، حمدي (2009). نظرية الركائز الأربعة للبناء النفسي (فهم سلوك الانسان في ظلال الفرقان). عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

17. المحتسب، العزيمة، عيسى محمد، علال بن (2014). الضغوط النفسية وعلاقتها بجودة الحياة لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية. المؤتمر الدولي الرابع لكلية الآداب "الأسرى الفلسطينيين نحو الحرية"، الجامعة الإسلامية، غزة.

18. مؤسسة مانديلا (1995). مرجى للحرية، مرشد الأسرى المحررين وعائلاتهم. رام الله: شركة جفرا للدعاية والإعلان.

19. الهنداوي، محمد (2011). الدعم الاجتماعي وعلاقته بمستوى الرضا عن جودة الحياة لدى المعاقين حركياً بمحافظة غزة. (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر)، غزة.

20. وزارة شؤون الأسرى والمحررين (2014). البعد القانوني لقضية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال. الدائرة القانونية، 12-13.

مواقع الانترنت:

1. بوعرفة، عبد القادر (2009). جودة الحياة بين الفلسفة والتكنولوجيا، متاح على شبكة

المعلومات العالمية، الرابط الإلكتروني التالي: . 941729\ 9\ 2009\ archive\ .jeeran .com .Bouarfah

http://html.

مقابلات:

2. الدكتور عبد الناصر فروانة، تاريخ المقابلة 2020/12/12م

المراجع الأجنبية:

1. Guy J. Coffey, Ida Kaplan, Robyn C. Sampson, Maria Montagna Tucci .(2010). **The meaning and mental health consequences of long-term immigration detention for people seeking asylum.** 2010 Jun;70 (12):2070-9. doi: 10.1016/j.socscimed.2010.02.042. Epub 2010 Mar 20.SocSci Med.
2. PunamakiRLSalo J, Komproe I, Qouta S, El-Masri M, De Jong JT.(2008).**Dispositional and situational coping and mental health among Palestinian political ex-prisoners . Anxiety Stress Coping: An International Journal.** Oct; 21(4):337-358.